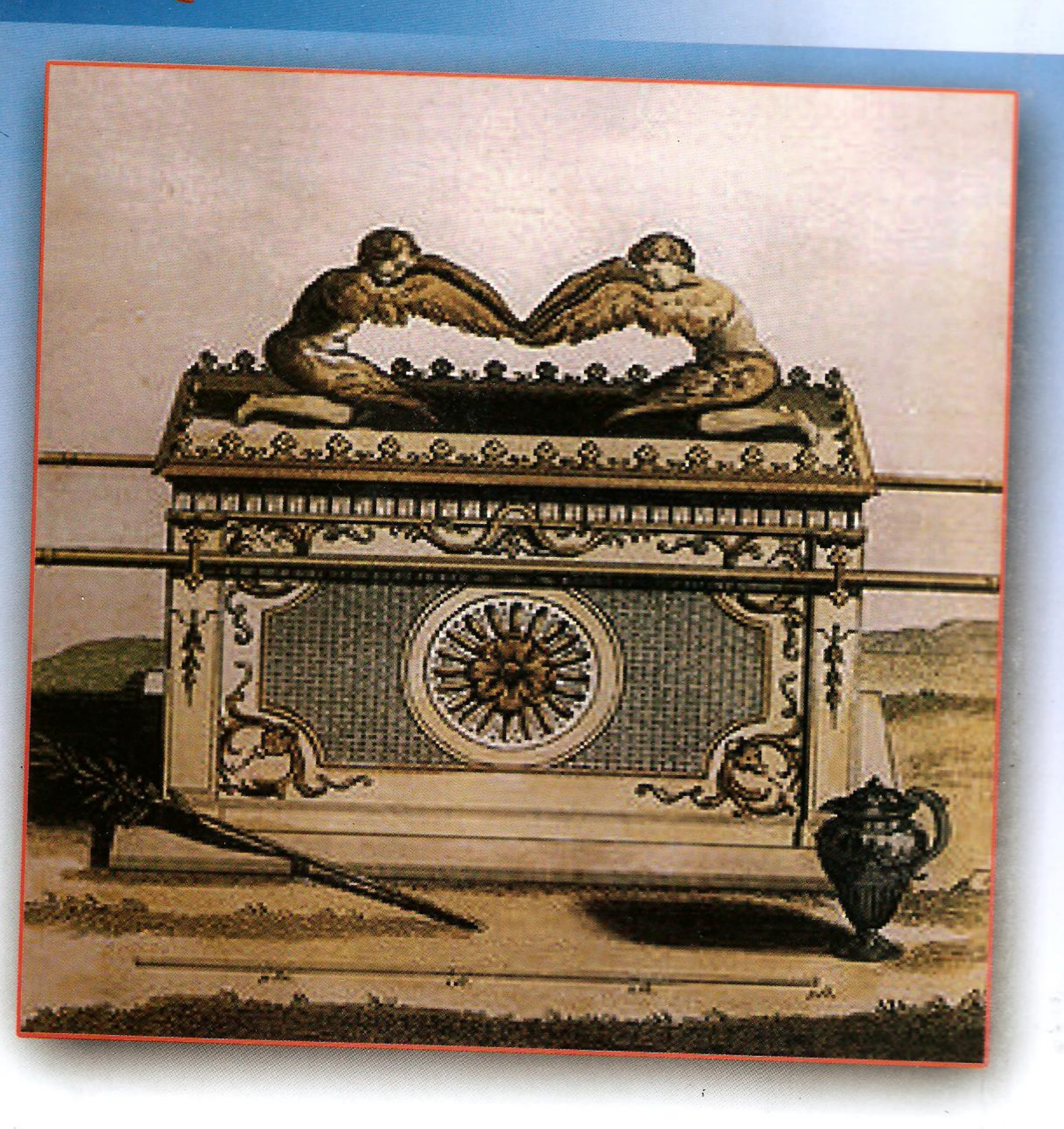
رابطة خريجى الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس

مقدمات العهد القديم



تقديم

الأنبا موسى

أسقف الشباب

إعداد المتنيح

أ.د. وهيب جورجى كامل

أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس
المسجلة برقم ٢٢١٠ لسنة ١٩٧٦م – القاهرة
٢٢ ش جلال من صموئيل مرقس – شبرا مصر

مقدمات العهد القديم

ومناقشة الاعتراضات

تقديم
الأنبا موسى
أسقف الشباب

إعداد المتنيح
د. وهيب جورجي كامل
دكتوراه في العلوم الدينية - جامعة ستراسبورج بفرنسا
وأستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

الباب الثامن

سفر يونان النبي

الفصل الأول

يونان النبي ، ابن أمتاي ، من مدينة " جت حافر " ، ومن سبط زبولون[٩١] .
تنبأ عن رد تخم إسرائيل من مدخل حماة إلي بحر العربة وهو ما تم في عهد يربعام بن يوآش ملك السامرة ، كما ورد في ٢مل ١٤:٢٥ ، لذا يحدد أكثر الدارسين للكتاب المقدس ، تاريخ ظهوره سنة ٧٨٥ ق.م ، في بدء عصر نهضة الأشوريين .

موضوع السفر :

يقدم لنا هذا السفر موضوعاً تاريخياً عن سلوك يونان النبي إزاء دعوة الرب له ، التنبؤ علي نينوي عاصمة الأشوريين ، التي يصفها الكتاب بقوله : " المدينة العظيمة ... قد صعد شرهم أمامي ".

وقصد يونان أن يهرب من الرسالة التي اختاره الرب للقيام بها ، غير أن الرب سخر العوامل الطبيعية لإجباره علي تنفيذ أوامره ، كما سخر حوتاً عظيماً لينقله إلي البر . ومكث يونان في جوف الحوت ثلاثة أيام ، صلي خلالها إلي الرب ونذر نذراً[٩٢] .

ومن الأصحاح الثاني عدد ١ ، ٤ ، ٧ ، ٩ . نستنتج أن يونان النبي (بعد أن قذف الحوت به إلي البر)[٩٣] ، ذهب إلي أورشليم ، وأوفي بما نذره ، وقدم الذبيحة اللازمة تكفيراً عن ذنبه ، وتاب توبة صادقة ، معترفاً بخطيته ، كما تأمر شريعة موسى النبي[٩٤] .

وبعد مدة لم نعرف مقدارها ، عاد الرب فدعاه مرة ثانية ، للقيام برسالته التي اختاره لها . فسافر يونان النبي إلي نينوي ، ونادي بما وضعه الرب في فمه ، فخاف ملك أشور ، وكل شعب المدينة ، ونادوا بصوم ، ولبسوا المسوح ، وأشركوا البهائم أيضاً في تذللهم للرب ، فرفع الرب غضبه عنهم .

وفي الأصحاح الأخير يؤكد السفر مقدار رحمة الرب وعينه الساهرة علي جميع مخلوقاته : البشر والبهائم معاً .

---

[٩١] راجع يش ١٩:١٠-١٦ .
[٩٢] راجع يون ١:٢ ، ٩ .
[٩٣] قذف الحوت يونان النبي بالقرب من " ميناء يافا " أي نفس المكان الذي ركب منه أولاً .
[٩٤] راجع لا ٥:٥ ، ٢١:١٦ .

ويتميز سفر يونان النبي بأنه يعلن في وضوح نظرة الرب الواحدة لجميع الشعوب دون عنصرية أو تفريق ، فهو " يريد أن جميع الناس يخلصون – ١تي ٢:٤ ".

ولا شك في أن قصة يونان حقيقة تاريخية ، يقرر صدق حدوثها السيد المسيح له المجد في قوله :" جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطي له آية إلا آية يونان النبي . لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ . رجال نينوي سيقومون في الدين ، مع هذا الجيل ويدينوهم لأنهم تابوا بمناداة يونان النبي وهوذا أعظم من يونان ههنا[٩٥] ".

وقد وردت قصة قريبة الشبه في مخطوطات بعض الشعوب القديمة ، كالهند واليونان ، مما يؤكد أن ما حدث ليونان النبي ، تناقلته الألسن ، وصورته أقلام الكُتّاب بالكيفية التي تخيلوها ، فأصبحت ضمن أساطيرهم[٩٦] .

أقسام السفر :

يشتمل السفر علي أربعة أصحاحات يمكن تقسيمها إلي ثلاثة أقسام :

أولاً : الأصحاح الأول :

يتضمن دعوة الرب الأولي ليونان النبي ورغبة يونان في الهرب إلي ترشيش – تدخل الرب لإجباره علي العودة .

ثانياً : الأصحاح الثاني :

صلاة يونان النبي وهو في داخل الحوت ، ونذره للرب .

ثالثاً : الأصحاحان الثالث والرابع :

دعوة الرب الثانية ليونان بعد توبته – ذهاب يونان وإنذاره لأهل نينوي ، ومغفرة الرب لهم ، تأنيب وتعليم من الرب ليونان النبي .

❁❁❁❁❁❁❁❁❁
❁❁❁❁❁❁❁
❁❁❁❁❁
❁❁❁
❁

[٩٥] مت ١٢:٣٩-٤١ .

[٩٦] راجع تاريخ هيروت فصل ٢٢ – وقاموس الكتاب ج ٢ ص ١٢٨ – والمشكاة ص ٢٩١ ، ٢٩٢ .

الفصل الثاني

الرموز الواردة في السفر :

أولاً : يونان النبي :

يشير يونان النبي إلي السيد المسيح من عده وجوه ، يمكن تلخيصها فيما يلي :

١. اختاره الرب من شعبه (المقيم بأرض كنعان) ، لينادي ويعلم بين الأمم الغريبة وينقذهم من نتائج شرهم ، واختار ابنه الحبيب وأرسله من أورشليم السمائية ليخلص به العالم من الهلاك الأبدي .

٢. سمحت عناية الله بالقاء يونان في البحر ، ليكون سبب خلاص لكثيرين وسمحت عنايته أيضاً بنزول ابنه الوحيد ، إلي أمواج هذا العالم ، ليصبح بذلك سبب خلاص للمؤمنين باسمه .

٣. استمر يونان في جوف الحوت ثلاثة أيام ، دون أن يصيبه ضرر ، واستمر السيد المسيح ثلاثة أيام في قلب الأرض دون أن يعاين فساداً (مت ١٢:٣٩) .

ثانياً : السفينة :

كما تشير السفينة إلي الكنيسة من أوجه الشبه التالية :

١. كانت أمواج البحر الهائج تلاطم السفينة وركابها ، ولازالت أمواج العالم وتجاربه تلاطم الكنيسة والمؤمنين .

٢. نجاة ركاب السفينة تمت بعد استغاثتهم بالرب ، بالصلاة والصوم وهذا هو الشرط الأول المطلوب من جماعة المؤمنين ، لإمكان تدخل عناية الله لإنقاذهم .

٣. تم خلاص ركاب السفينة بعد القاء يونان النبي في البحر ، ولا خلاص للمؤمنين بالله دون دماء السيد المسيح .

ثالثاً : شعب نينوي :

كل من سمع نداء يونان النبي وندم علي خطاياه قبله الرب وغفر له ، ورجع عن غضبه ، ويقول السيد المسيح عن شعب نينوي إنهم سيقومون في الدين ، مع هذا الجيل ، ويدينوهم ، لأنهم تابوا بمناداة يونان (مت ١٢:٤١) .

وكل من يسمع صوت المسيح ، ويُقبل إليه نادماً ومعترفاً بخطاياه ، يُغفر له ويُعطي في النهاية أن يدين ملائكة (١ كو ٦:٣) .

الفصل الثالث

أهم الاعتراضات والرد عليها

١. كيف يمكن أن يبقي الإنسان حياً داخل جوف الحوت ، مدة ثلاثة أيام دون أن يتحلل ويعتريه الفساد ؟

الرد :

رد السيد المسيح علي هذا بأنها آية ومعجزة ، في قوله :" جيل شرير وفاسق ، يطلب آية ولا تعطي له آية ، إلا آية يونان النبي – مت ١٢:٣٩ ".

ونعتقد أن السيد الرب يستطيع تغيير النواميس الطبيعية ، مثل ما يحدث في حياة الجنين ، الذي يبقي تسعة أشهر كاملة في بطن أمه دون استخدام الهواء ، ودون أن يتحلل أو يعتريه الفساد ، ثم يولد ليخضع لنواميس طبيعة مغايرة تماماً لطبيعة حياته داخل الرحم .